بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

لقد أقام الشيطان لواء السحرة والكهان بعمله وكفره، يتلبس بهم الشيطان، وينطق على لسانهم، ولذا ترى الشياطين تألف هذه النفوس الخبيثة التي تدنست بالشر ورضيت به، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] وقد يرتكبون في سبيل إرضاء أنفسهم الخبيثة وأهوائهم الدنسة؛ الحماقات والشركيات، فيباشرون النجاسات ويأوون إلى الأماكن المستقذرة، يكرهون سماع القرآن وينفرون عنه، يذبحون الحيوانات ذاكرين عليها غير اسم الله، لا يتطهرون ولا يتوضؤون، صفاتهم الجهل والضلال والكذب والبهتان، لا يرتقي في سحره مالم يُعبِّد نفسه للشيطان.

تتدنس نفسه بالخبث والفساد، وتتلذذ بالشر والبلاء وتتعاظم عنده الرغبة في الإيذاء، والقليل منهم ينال بعض غرضه الذي لا يزيده من الله إلا بعداً، سماعون للكذب أكالون للسحت عليهم ذلة من الله وخزي وصغار.

وقد ورد في أحكام الكهان التغليظ الأكيد، والوعيد الشديد، ومن كان في حكمهم؛ كالعرافين والمنجمين، والذين يدعون علم الغيب.

فالكهان: هم الذين يخبرون عن المغيبات في المستقبل ويأخذون عن مسترق السمع.

والكاهن: لفظ يطلق على العراف والذي يضرب بالحصى والمنجم.

قال الخطابي: «الكهان ـ فيما عُلم بشهادة الإمتحان ـ قوم لهم أذهان حادة، ونفوس شريرة، وطبائع نارية، فهم يفزعون إلى الجن ويستفتونهم في الحوادث، فيلقون إليهم الكلمات».

وكانوا قبل بعثة النبي ﷺ كثيرين كشق وسطيح، فمنهم من يزعم أن له تابعاً من الجن يُلقي إليه الأخبار، ومنهم من يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أوفعله أو حاله، وهذا يخصونه باسم العراف، كالذي يدعي معرفة المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك، وبعد البعثة قلَّ مسترقوا السمع؛ لأن الله حرس السماء بالشهب، وأكثر ما يقع ما يخبر به الجن أولياءهم من الإنس مما يسمونه كشفاً وكرامة وولاية، وقد إغتر بهم كثير من الناس يظنون أنهم أولياء الله وهم من أولياء الشيطان، كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يوماً» [رواه مسلم].

بين ﷺ الوعيد الشديد المترتب على إتيان الكهان لسؤالهم عن المغيبات التي لا يعلمها إلا الله ـ عز وجل ـ، وأن جزاءه: «لم تقبل له صلاة أربعين يوماً» أي: لا ثواب له فيها، لاقترانها بالمعصية، وإن كانت مجزئة بسقوط الفرض عنه في الدنيا لوجود شروطها وأركانها فإنها لا تلزمه الإعادة إجماعاً، وفيه النهي عن إتيان الكاهن ونحوه، وإذا كانت هذه حال السائل فحال المسؤول أسوأ وأشر وأعظم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» [رواه أبو داود].

بين النبي ﷺ في هذا الحديث الوعيد الشديد المترتب على إتيان الكهان لسؤالهم عن المغيبات ثم تصديقهم؛ وأن ذلك كفر بالوحي الذي أُنزل على محمد ﷺ «الكتاب والسنة» الذين بيّنا أن علم

الغيب قد استأثر الله به.

وللأربعة والحاكم وقال صحيح على شرطهما، عن أبي هريرة: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» ولأبي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفاً.

ويجب على من قدر على ذلك إنكاره من مُحتسب وغيره، أن ينكر عليهم أشد النكير، وعلى من يجيء إليهم، وأن يُحذر منهم ويرفع أمرهم إلى الجهات المسؤولة.

وعن عمران بن حصين مرفوعاً: «ليس منّا من تطير أو تُطير له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر له ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» [رواه البزار بإسناد جيد].

بيّن ﷺ في هذا الحديث: الوعيد الشديد لمن إنحرف عن شرع الله ولجأ إلى غير الله، ومن ذلك: من فعل الطِيَرة أو قَبِلَ قول المُتطير له وتابعه.

ومن فَعَلَ الكهانة أو أتى الكاهن وصدَّقه وتابعه. ومن فعل السحر أو عمل الساحر له السحر.

والواجب على العبد الحذر من هذه الأمور السابقة لأنها إما شرك أصغر كالطيرة، أو كفر كالكهانة والسحر، كما يجب الحذر من اتيان الكهان؛ لأن من أتى كاهناً فسأله عن المغيبات ومن ثم صدقه فقد كفر بالوحي المنزل على محمد ﷺ.

والعراف شامل لكل من ادعى علم الغيب: من الكاهن والمنجّم والرمّال ونحوهم، ممن يقرأ في الكف والفنجان وغير ذلك ممن يتكلم في معرفة الأمور الغيبية بطرق شيطانية، فإن هؤلاء يعبدون الشياطين ويتقربون إليهم ليحققوا مقصدهم، فهم في الحقيقة خُدّام للجن وأولياء لهم، أو هم دجالون كذابون كافرون بإدعائهم علم الغيب.

وقال ابـن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوم يكتبون (أباجاد) وينظرون في النجوم: «ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق» [رواه عبدالرزاق في المصنف].

إن تعلم حروف (أبا جاد) وكتابتها تنقسم في حكمها إلى نوعين:

الأول: مباح، وذلك إذا كانت كتابتها وتعلمها للتهجي وحساب الجُمَل كمن يدون تواريخ المواليد والوفيات وذلك باستعمال حروف (أبجد هوز . . .) التي وضعت في مقابل الأرقام الحسابية. .

الثاني: مُحرم، وذلك إذا كانت كتابتها وتعلمها على وجه ادعاء علم الغيب، والنظر في النجوم لمعرفة الحوادث الأرضية من فقر ومرض وغلاء أسعار، وغير ذلك.

وهـذا النوع هو الذي قال فيه ابـن عباس ـ رضي الله عنهما ـ؛ أن من فعله ليس له نصيب عند الله؛ لأنّ ذلك داخل في حكم العرافين مُدَّعي علم الغيب.

يرى أرباب السحر أن سحرهم يتم تأثيره في القلوب الضعيفة والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات؛ ولهذا غالب تأثيره يكون على من ضعف حظه من الدين والتوكل على الله، وعلى من لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية، لا تأثير للسحر إلا بإذنه تعالى، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٠٢].

إنهم يتكئون على معبود هزيل، لا يستطيع أن يفتح باباً مغلقاً، ولا أن يكشف آنية خمرت، ولا أن يحل قربة أوكيت، يتكئون على من يهرب من الأذان، ويخنس من الذكر.

لقد دان الساحر للشيطان، فخبثت نفسه وأظلم قلبه وتدنست أخلاقه، يغرس

الشر حيثما حل، والفرقة أينما نزل،

وإنه مع ما يبذله من جهد ومشقة وما يقدمه من تضحيات في سبيل الشيطان ورضاه بالذل والخنوع وارتكابه المخازي وبيع روحه وكل ما يملك لإبليس، فإن جزاءه من عدو الله الحسرة والندامة والتخلي عنه عند المصائب والنوائب.

لقد نفى الله الفلاح عنهم بقوله: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه:٦٩] أي لا يفوز ولا ينجو حيث أتى من الأرض، وإن لقدرات السحرة حدوداً لا يمكن تجاوزها، فلا يستطيع الساحر أن يوقف الشمس، ولا أن يسقط النجوم.

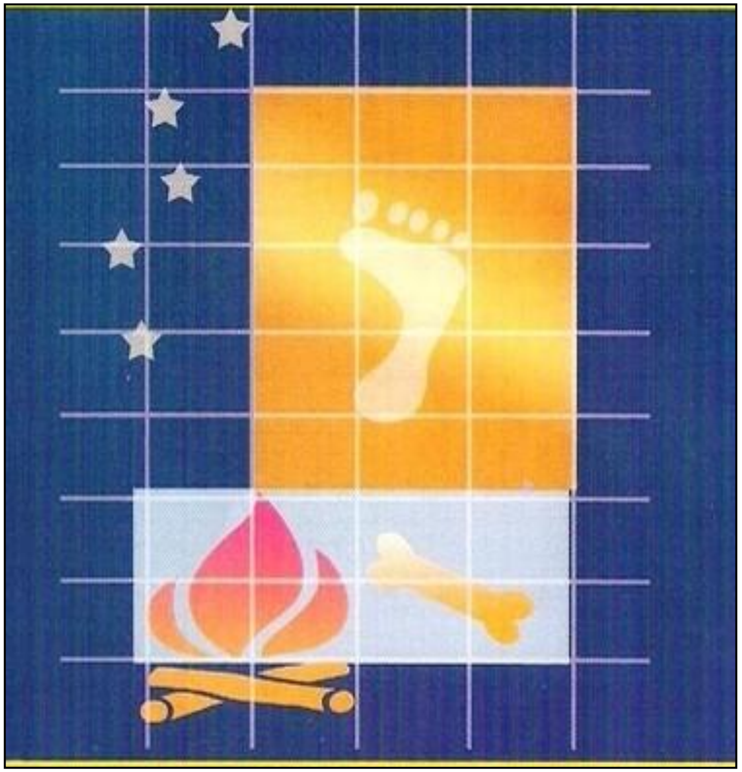
وعلى المسلم أن يقوي إيمانه ويقينه بالله في مواجهة الشكوك والشبهات والأساطير والخرافات، لتبدد سحب الأوهام، وتزيح ركام الخرافات والأباطيل، وليحذر العبد ولوج سرادب الكهنة والسير مع الوهم والخرافة، ولا يخدعه الشيطان فيوهمه بأن كل لَمّة أو عَلّة أو مرض هي سحر، فالمرء في هذه الحياة يعرض له المرض والهم، وقد يكون وقوع ذلك بسبب الذنوب والمعاصي، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى:٣٠] فالواجب المسارعة إلى التوبة والإنابة والعمل الصالح؛ واتخاذ رب المشرق والمغرب وكيلاً تلجأ إليه آناء الليل وأطراف النهار، وليقتدي بالنبي ﷺ وبصحابته الكرام والصالحين من العباد في التوكل على الله وحده والإلتجاء إليه ـ سبحانه ـ، وطلب الشفاء منه، والإقتصار على ما أباحه من الأسباب، فذلك سبيل النجاة في الآخرة والأولى.

نسأل الله السلامة والعافية من الموبقات والمنكرات.

الرجاء النشر ولا تنسونا من دعائكم

الحذر من

الكهان و العرّافين



جمعية الخير الإسلامية
فرع ولاية القصرين
27469946
93866610